يحكى ان طبيبا حاذقا نصرانيا جاء للرشيد فناظر علي بن الحسين الواقدي ذات يوم فقال له
ان في كتابكم ما يدل على ان عيسى جزء من الله وتلى هذه الاية اي قوله وكلمته القاها
الى مريم وروح منه فقرا له الواقدي وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه
وقال اذا يلزم ان تكون جميع تلك الاشيا جزءا منه سبحانه فانقطع النصراني
واسلم ~~مبتدا وخبر والجملة نعت لكلمة~~ وفرح الرشيد فرحا شديدا واعطى
الواقدي صلة فاخرة اه   اسمه المسيح مبتدا وخبر والجملة نعت لكلمة
والمسيح باللغة العبرية معناه المبارك وهو من الالقاب الشريفة والضمير في اسمه
للكلمة وتذكيره باعتبار معناها وهو الولد انتهى شيخنا وفي السمين
وفي المسيح وجهان احدهما انه فعيل بمعنى فاعل محول منه مبالغة فقيل لانه
مسح الارض بالسياحة وقيل لانه كان يمسح ذا العاهة فيبرا وقيل بمعنى مفعول
لانه مسح بالبركة او لانه مسيح القدم او لمسح وجهه بالملاحة والثاني
ان وزنه مفعل من السياحة وعلى هذا كله هو منقول من الصفة وعيسى
قيل انه في الاصل ماخوذ من العيس وهو بياض تعلوه حمرة فان قلت لم قيل اسمه
المسيح عيسى بن مريم وهذه ثلاثة اشيا الاسم والكنية واللقب قلت المراد
اسمه يتميز به عن غيره وهو لا يتميز الا بمجموع الثلاثة وفيه تعلم ان الخبر
عن اسمه انما هو مجموع الثلاثة من حيث المعنى لا كل واحد منها على حياله وهذا
على حد الرمان حلو حامض اه   ابن مريم لم يقل ابنك كما هو القياس اشارة
الى انه يكنى بهذه الكنية المشتملة على الاضافة للظاهر وقوله بنسبته اليها
اي في قوله ابن مريم اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله خاطبها بنسبته
اليها الخ جواب عن سوال كيف قال ابن مريم والخطاب انما هو معها وهي تعلم ان الولد الذي
بشرت به يكون ابنها وايضاح الجواب ان الناس ينسبون الى الابا لا الى
الامهات فاعلمت من نسبته اليها انه يولد من غير اب ولا ينسب الا الى امه انتهت
اذ عادة الرجال الحوية النساء وانما اقتصر على الرجال لكون السياق فيهم اه   وجيها
وقوله ومن المقربين وقوله ويكلم وقوله ومن الصالحين هذه اربعة اوصاف وهي
احوال من كلمة والتذكير باعتبار معناها   ذا جاه ان الجاه القوة والمنعة
والشرف يقال وجه الرجل يوجه من باب ظرف وجاهة واشتقاقه من الوجه لانه
اشرف الاعضا والجاه مقلوب منه فوزنه عفل اه سمين   بالنبوة وابرا الاكمه

وغيره

وغيره بما يأتي اه وقوله بالشفاعة اي في امته   ومن المقربين فيه اشارة الى رفعه
الى السما وصحبته مع الملائكة اه ابو السعود   ويكلم الناس في المهد اي ما يمهد للصبي
ويوطا له لينام مصدر او كلام على حذف المضاف اي في زمان المهد ومدته والذي تكلم
به في المهد سياتي في سورة مريم حيث قال اني عبد الله الخ وبعد ما تكلم بهذا الكلام
سكت فلم يتكلم حتى بلغ اوان النطق عادة وفي الخازن ويحكى ان مريم قالت
كنت اذا خلوت انا وعيسى حدثني وحدثته فاذا شغلني عنه انسان سبح وهو
في بطني وانا اسمع اه وقوله وكهلا اي وحالة كونه كهلا فهو عطف على في المهد
الواقع حالا من فاعل يكلم والمراد انه يكلم الناس وهو كهل بكلام الانبيا والدعوة
الى الله فهو اشارة الى نبوته وزمن الكهولة من الثلاثين سنة الى الاربعين وفي
وصفه بهذه الصفات المتغايرة اشارة الى انه بمعزل عن الالوهية فقصد رد على
النصارى كانه قال لو كان الها كما زعمتم ما اعتراه هذا التغير من كونه صبيا وكهلا
وغير ذلك اه شيخنا وفي الكرخي وفايدة البشارة بكلامه كهلا والناس في ذلك
سوا البشارة بحياته الى سن الكهولة وعدم التفاوت بين كلامه كهلا وكلامه طفلا
والمعجز انه في انتفاء التفاوت لا في الكلام في الكهولة فقط اه   ومن الصالحين من
العباد الصالحين مثل ابراهيم واسحاق ويعقوب وموسى وغيرهم من الانبيا اه خازن
وعبارة الكرخي قوله ومن الصالحين اي في الكاملين في الصلاح فلا يرد السوال وهو لم
ختم الصفات المذكورة بقوله ومن الصالحين مع ان الوجاهة في الدنيا انسب بالنبوة
ولا شك ان منصب النبوة ارفع من منصب الصلاح بل كل واحدة من الصفات المذكورة
اشرف من كونه صالحا فما الفايدة في وصفه بعد ذلك بالصلاح وايضاح الجواب انه
لا رتبة اعظم من كون المرء صالحا لانه لا يكون كذلك الا اذا كان في جميع الافعال والترو ك
مواظبا على المنهاج الاصلح وذلك يتناول جميع المقامات في الدين والدنيا في افعال القلوب
وفي افعال الجوارح ولهذا قال سليمان عليه الصلاة والسلام بعد النبوة وادخلني برحمتك
في عبادك الصالحين فلما عدد صفات عيسى صلى الله عليه وسلم اردفها بهذا الوصف
الدال على ارفع الدرجات انتهت   انى يكون لي ولد استفهام حقيقي عن كيفية
خلقه منها هل يكون وهي بهذه الحالة ~~ولذا قال الشارح~~ بزوج غيرها او بعد ان تتزوج
فاجابها بانه يخلقه منها وهي على هذه الحالة ولذا قال الشارح من غير ولم يمسك بلا اب اه شيخنا
بتزوج ولا غيره اي لانها كانت محررة بنذر امها والمحررة تحبس